

شرح متن العقيدة الطحاوية - وضرب لهم أجالا - لفضيلة الشيخ

وليد السعيدان

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم من شرح متن العقيدة الطحاوية. بسم الله الرحمن الرحيم.
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه - [00:00:00](#)
ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ثم اما بعد وصلنا عند قول الامام الطحاوي رحمه الله تعالى وضرب لهم اجالا. سنبدأ في شرح هذه القطعة باذن الله عز وجل هذه الليلة - [00:00:36](#)
قال الامام الطحاوي رحمه الله تعالى وضرب لهم اجالا الكلام على هذه الجزئية في جمل من المسائل المسألة الاولى اعلم رحمتنا الله واياك ان المسلمين يعتقدون الاعتقاد الجازم ان لكل مخلوق اجلا ينتهي اليه هذا المخلوق - [00:00:51](#)
فالسماوات لها اجل والاراضين والاراضون لها والاراضين لها اجل والجبال والشجر والبحار لها اجل وكافة المخلوقات من الناس والجن لها لها اجل وذلك لان المخلوق كما ان له كما ان له اجلا ابتداء به - [00:01:20](#)
فكذلك ايضا له اجل ينتهي اليه بل الامم كلها عن بكرة ابيها لها اجل كما قال الله تبارك وتعالى ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون - [00:01:45](#)
كل ذلك مما يقر به اهل السنة والجماعة الاقرار الجازم الذي لا محيد ولا مناص عن الاقرار به بل لقد قرر العلماء رحمهم الله تعالى على ان من انكر هذا الاجل فانه كافر بالله العلي العظيم - [00:02:08](#)
لانه منكر للمتواتر من الادلة ومكذب له ومبطل لما هو معلوم من الدين بالضرورة المسألة الثانية اعلم رحمتنا الله واياك ان الاجل الذي قدره الله عز وجل قد وصفته الادلة بعدة صفات - [00:02:26](#)
الادلة قد وصفت هذا الاجل بعدة صفات من هذه الصفات انه اجل مكتوب والمراد به اي انه مكتوب في اللوح المحفوظ فكل شيء له اجل مكتوب ومقدر كما قال الله عز وجل لكل اجل - [00:02:48](#)
كتاب والصفة الثانية انه اجل مسمى اي له حد محدود لا يتقدم عنه ولا يتأخر معلوم عند الله عز وجل. كما قال الله تبارك وتعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه - [00:03:10](#)
يمتعكم متاعا حسنا الى اجل الى اجل مسمى ويؤتي كل ذي فضل فضله الاية وقال الله تعالى ويؤخركم الى اجل مسمى ومن صفات هذا الاجل انه اجل اذا جاء فانه لا يؤخر البتة - [00:03:30](#)
فلا يتقدم عن وقته ولا يتأخر عن وقته البتة كما قال الله تبارك وتعالى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ومن صفات هذا الاجل المكتوب المقدر انه اجل ات - [00:03:54](#)
ات لا محالة من مجيئه واتيانه كما قال الله تبارك وتعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله فان اجل الله لات وهو السميع العليم ومن صفات هذا الاجل المقدر المكتوب - [00:04:13](#)
انه اجل لا يقدمه استعجال المخلوقين ولا يؤخره استبطاؤهم لا يقدمه استعجال المخلوقين ولا يؤخره استبطاؤهم كما قال الله تبارك وتعالى ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم - [00:04:33](#)
لا يشعرون ويقال الله وكذلك من صفاته عفو وكذلك يقول الله عز وجل ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم

اجلهم فاذا مهما استعجل الناس الاجل فان استعجالهم لا يقدمه - [00:05:00](#)

ومهما استبطأ الناس الاجل فان استبطائهم له لا يؤخره ومن صفات هذا الاجل ايضا انه اجل لا تعويض فيه انه اجل لا تعويض فيه فاذا جاء فلا فوت ولا مناص عنه ولا كرة بعده - [00:05:23](#)

ولا كرة بعده كما قال الله تبارك وتعالى وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربى لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها - [00:05:44](#)

فمتى ما جاء اجل الله عز وجل فانه لا تعويض فيه وكم من انسان سيندم بعد مجيء اجل الله وحلوله عليه ولم يكن قد قدم ما يبيض به وجهه عند ربه - [00:06:06](#)

يقول الله عز وجل وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقستمت من قبل ما لكم من زوال - [00:06:24](#)

وقال الله تبارك وتعالى عن هذا الاجل انهم يرونه بعيدة ونراه قريبا كل ذلك من نحن نؤمن به ايمانا راسخا ونصدق به تصديقا قطعيا فهذه جمل من الصفات التي وردت لهذا الاجل الذي اجله الله عز وجل لخلقه - [00:06:40](#)

المسألة الثالثة اختلف العلماء رحمهم الله تعالى اقصدا اختلف اهل القبلة اختلف اهل القبلة رحمهم الله تعالى هل الاجل هو العمر هل الاجل هو العمر نفسه ام ان الاجل شئ والعمر شئ اخر - [00:07:01](#)

فهل المقصود بالاجال اذا ذكرت في الكتاب والسنة يقصد بها الاعمار ام ان الاجال شئ والاعمار شئ اخر اقول في ذلك خلاف بين اهل القبلة والذي جرى عليه اهل السنة - [00:07:27](#)

رحمهم الله تعالى ان بين الاجل والعمر عموما وخصوصا من وجه فكل عمر فهو اجل وليس كل اجل يعتبر عمرا يعتبر عمرة واذا لم يتضح فاذا نقول ان الاعمار اخص من الاجال - [00:07:43](#)

مثل مسألة الاسلام والايمان كل ايمان فهو اسلام وليس كل اسلام يعتبر ايمانا فاذا الاجل اعم من العمر فالعمر من مفردات الاجل. لكن للاجل مفردات اخرى غير العمر فالاجل اعم من العمر والعمر اخص منه - [00:08:14](#)

وان ابى عقلك ان يفهم هذا فانا ابسطه لك بقولي اعلم رحمك الله تعالى ان العلماء من اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى قد قسموا الاجل الى قسمين الى اجل مطلق - [00:08:38](#)

والى اجل مقيد وفرقوا بينهما ان الاجل المطلق اذا حل لا يؤخر ساعة ولا يستقدم يعني اذا جاء الاجل المطلق على شئ من المخلوقات فلا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون - [00:08:56](#)

فهذه الاجال المطلقة هي تلك الاجال المكتوبة في اللوح المحفوظ فما فاي اجل خط في اللوح المحفوظ فيعتبر اجلا مطلقا تمون هالاجال المطلقة التي لا تتقدم ولا تتغير ولا تتبدل ولا يزداد فيها ولا ينقص - [00:09:20](#)

ولا يغير منها شئ عن وجهه الذي كتبه الله عز وجل واما القسم الثاني فهي الاجال المقيدة وهي الاجال التي كتبت في صحف الملائكة التي كتبت في صحف الملائكة وهذه الاجال - [00:09:41](#)

الموجودة في صحف الملائكة يسميها العلماء اجال مقيدة وهذه الاجال هي التي يدخلها احيانا المحو والاثبات والزيادة والنقص وكل ذلك حاصل بامر الله عز وجل ونحن قلنا هذا وقسمنا هذا التقسيم حتى نجمع بين نوعين من الادلة - [00:10:03](#)

نوع ينص على ان ما كتب في الاجل فانه لا يؤخر ولا ينقص فيه ولا يزداد فيه شئ ابدا ولا يتغير مثل قول الله عز وجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون - [00:10:29](#)

ما يبدل ولا يتغير وبين تلك الادلة الاخرى التي تثبت ان الله قد يزيد في بعض الاجال وقد ينقص منها على ما تقتضيه حكمته عز وجل وعلمه لقول الله عز وجل يمحو الله - [00:10:49](#)

ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وكقول النبي صلى الله عليه وسلم ايضا في الحديث الصحيح من احب ايوب بسط له في رزقه وينسأ له في اثره يعني في اجله - [00:11:04](#)

اصل رحمه بينما عندنا حديث ام سلمة ينص على ان الاجال التي كتبت لا يزداد فيها ولا ينقص. وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما والحديث في صحيح الامام مسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه - [00:11:18](#)
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما فقال فسمعها تقول اللهم امتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان يعني بابيها الذي هو من ابو سفيان وباخي معاوية - [00:11:36](#)
رضي الله تعالى عنهما وارضاهما فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله لاجال مضروبة وايام وازراق مقسومة لن وعجل منها شيء قبل اجله ولا يؤخر منها شيء بعد اجله. فاذا هذا دليل على ان الاجل لا يقدم ولا يؤخر. وعندنا ادلة اخرى تدل على ان بعض - [00:11:57](#)

الاجال تقدم وتؤخر فحينئذ اضطر اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى الى التفريق بينما يدخل تحت مسمى العمر وبينما يدخل تحت مسمى الاجل او ما يدخل تحت مسمى الاجل المطلق وما يدخل تحت مسمى الاجل المقيد - [00:12:19](#)
ونعني بالاجل المقيد العمر ونعني بالاجل المطلق ها الاجل في القسمة الاولى انتم معي ولا لا فننزل الادلة التي فيها ان ما قدر في الاجل لا يتبدل ولا يتغير ولا يزداد فيه ولا ينقص ولا يغير منه شيء عن وجهه - [00:12:38](#)
نزلها على اي شيء يا جماعة على الاجال المطلقة التي كتبت في اللوح المحفوظ. فما كتب في اللوح المحفوظ فلا يمكن ابداء فلا يمكن ابداء ان يغير او يبطل او يزداد فيه او ينقص او يحول منه شيء عن وجهه. لان الاجل فيه اجل مطلق والاجال المطلقة - [00:12:56](#)
لا تتغير ولا تتبدل والاجل الثاني اجل يدخله التبديل والتغيير والمحو والاثبات والزيادة والنقص بامر الله عز وجل ليس بتصرف الملائكة ابتداء هذا ما يستطيع لا ملك ولا غيره وانما الله عز وجل بامر الله يقول للملك زيدوا في - [00:13:19](#)
فلان كذا وكذا من السنين او انقصوا من من عمر فلان كذا وكذا من السنين للادلة التي فيها المحو والاثبات والزيادة والنقص وانساء الاثر فنجعل هذا التبديل والتغيير والمحو والاثبات والزيادة والنقصان في الاجل ايش - [00:13:38](#)
المقيد والذي نعني به ما كتب العمر والذي نعني به ما كتب في صحف الملائكة هنا ما عاد في اشكال في الادلة ابداء فاذا اما ان نقسم اما ان نجعل العمر ليس هو الاجل وانما هو فرض من مفرداته - [00:13:57](#)
واما ان نقسم الاجل الى قسمين. فان قلت واي التقسيمات اقرب ونعتمدها في تدريسنا لطلابنا؟ فنقول اقول التقسيم الثاني وهو تقسيم اجل وهو تقسيم الاجل الى مطلق وهو ما خط في اللوح المحفوظ فهذا لا يدخله التبديل ولا التغيير والى اجل مقيد - [00:14:16](#)

وهو ما كتب من الصحف في ايدي الملائكة وهذا قد يدخله التبديل والتغيير هذا اولى واحسن لان النبي صلى الله عليه وسلم سمي العمر اجلا لقد سألت الله لاجال مضروبة - [00:14:37](#)
مع انها سألت ان يطيل الله عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر ابيها ابي سفيان وعمر اخيها معاوية. فسماها النبي اجالا. فاذا لكنها اجال ايش ها اجال مقيدة فاذا العمر اطلق عليه عمرا او اجلا - [00:14:54](#)
مقيدا والعمر قد يزداد فيه وينقص باعتبار كونه اجلا مقيدا. واما العمر الذي كتب في اللوح المحفوظ. والاجل الذي في اللوح المحفوظ هذا لا يمكن ابداء ان يدخله التبديل ولا التغيير ولا الزيادة ولا النقص - [00:15:14](#)
ما ادري وضع هذا ولا لا من يعيد لي مم هم نعم نعم نعم ايوه فاما ان نسميها واما ان نسميها واما ان نسميها. فهي مجرد اختلاف اسماء لكن حقيقة الامر ان تعرف ان هناك كتابة في اللوح المحفوظ وكتابة في صحف الملائكة ويوضح هذا اكثر المسألة التي بعدها - [00:15:33](#)

وهي المسألة كم رقمها عندكم المسألة الرابعة وهي ان اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى وهذا من باب زيادة التوضيح قد قسموا المقادير الى اربعة اربع تقديرات قد كتب ما يعرض في هذا الكون اربع مرات - [00:16:09](#)
الاولى الكتابة المطلقة وهي التي نعني بقولنا نعنيها بقولنا الاجل المطلق احسنت يا علاء فسواء سميها ما كتب في اللوح المحفوظ او سميها الكتاب المطلقة او سميها الاجل. المطلق فهي وان اختلفت اسماؤها - [00:16:32](#)

الا انها يراد بها شيء واحد وهو ما كتبه الله عز وجل في اللوح المحفوظ ما دليل هذه الكتابة؟ دليلها قول الله عز وجل وكل شيء احصيناه ها في امام مبين. وقال الله عز وجل الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك - [00:16:52](#)

في كتاب ان ذلك في كتاب ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه واذنه اي ما كتبه عز وجل في اللوح المحفوظ وقال الله عز وجل الا ما اصاب في سورة في سورة الحديد ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا - [00:17:16](#)

في كتاب من قبل ان نبرأها فالمراد بالكتاب في كل هذه الايات المراد به ما كتبه الله عز وجل في اللوح المحفوظ في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم قال له - [00:17:41](#)

اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فجرى في تلك الساعة بما هو كائن بامر الله عز وجل الى يوم القيامة الكتابة القدرية الثانية الكتابة العمرية - [00:17:59](#)

الكتابة العمرية ودليلها ما في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما - [00:18:19](#)

نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك. ثم يبعث اليه الملك ها فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد هذي اربع كلمات - [00:18:39](#)

يعني اما ان يكتب شقي واما ان يكتب سعيد هذه يسميها العلماء الكتابة العمرية متى تكون هذه الكتابة الجواب تلفت الاحاديث في متى تكون الكتابة العمرية والعبد جنين والانسان جنين في بطن امه - [00:18:59](#)

فمن الادلة ما يدل على انها اذا مضى على النطفة اربعون. كما في حديث حذيفة عند مسلم وغيره ومن الادلة ما يدل على انه اذا مضى على النطفة اربعة اشهر يعني مائة وعشرون - [00:19:20](#)

يوما فان قلت وهل هذا فيه تعارض؟ فاقول لا فان قلت وكيف وجه الجمع بينهما فاقول لقد جمع العلماء رحمهم الله تعالى بين الكتابة في الاربعين والكتابة في المئة وعشرين بوجهين من الجمع - [00:19:37](#)

الوجه الاول ان هذا يختلف باختلاف الاجنة فمن الاجنة من يرسل اليه الملك في كتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد. وذكر او انثى في الاربعين ومنهم من يكتب ها - [00:19:55](#)

في المئة والعشرين فاذا هذا اختلاف باعتبار اختلاف الاجنة على ما يريده الله عز وجل لكل جنين ويقدره له ومن اهل العلم من قال ما المانع ان نجعلها كتابتين متعاقبتين في زمنين مختلفين - [00:20:13](#)

لكل الاجنة ليس بجنين دون جنين فمن فكل جنين فانه اذا مضى عليه في رحم امه اربعون يوما بعث اليه الملك فكتب ذلك وبعد مرور مئة وعشرين يوما بعث له الملك مرة اخرى - [00:20:30](#)

ها فكتب ذلك وما المانع من ذلك؟ وكلا وجهي هذين الجمع حسن وكلا وجهي هذين الجمع حسن ولا يبقى بين الادلة نوع اختلاف. هذه يسميها العلماء الكتابة العمرية. صحف هذه الكتابة في يد من - [00:20:48](#)

في يد الملائكة واصلها وانا موجود فيه في اللوح المحفوظ. لكن قد يختلف ما في صحف الملائكة عما في اللوح المحفوظ لامر يريده الله عز وجل لكن يعلم الانسان ان نهايته ستكون على وفق ما ايش - [00:21:05](#)

ما كتب في الاجل المطلق وهو اللوح المحفوظ يعني قد يكون عمر الانسان في رحم امه كم اربعون قد يكون عمر الانسان في رحم امه اربعين سنة اربعين سنة مكتوب انه اربعين سنة هذا بيعيش الولد - [00:21:22](#)

وفي اللوح المحفوظ كم ستون فيصل هذا الطفل هذا الولد ارحامه فيأمر الله الملك ان يمحو عمره السابق يضع هذه العدد لكن يعلم الانسان منا انه لن يموت الا على العمر الذي خط له في ماذا - [00:21:43](#)

باللوح المحفوظ ان هناك الاجل المطلق لا يتبدل ولا يتغير مطلقا مدري كلامي واضح ولا لا والكتابة القدرية الثالثة الكتابة الحولية الكتابة الحولية وتكون تلك الكتابة في ليلة القدر كما نص عليه العلماء رحمهم الله تعالى - [00:22:04](#)

وفسروه قول الله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم وهذا من جملة الاسباب التي سميت بها

ليلة القدر لان مقادير الخلائق في هذا الحول يفصل في تلك السنة ولذلك - [00:22:27](#)

شرع للانسان ان يستزيد من العبادة في ليلة القدر وان يتحراها حتى يوافق كتابة قدره تلك العبادة العظيمة فتكون العبادة في تلك

السنة مع كتابة القدرية بركة تجري على العبد الى اخره الى اخره - [00:22:48](#)

الى الكتابة القدرية الحولية الثانية الكتابة الرابعة الكتابة اليومية كتابة قدرية يومية وبها فسر جمع من اهل السنة قول الله عز وجل

كل يوم هو في شأن. يعني من شأن الله عز وجل ان يحيي هذا ويميت هذا ويعني - [00:23:06](#)

هذا ويفقر هذا ويوجد هذا ويعدم هذا ويصح هذا ويمرض هذا ويعطي الملك هذا وينزعه من هذا كل ذلك جرى فيه القلم في هذا

اليوم جرى به القلم في هذا اليوم - [00:23:27](#)

واختلف العلماء رحمهم الله تعالى في وقت الكتابة اليومية ولكن الله اعلم بالحال الله اعلم بها. لانه امر غيبي ولا بد فيه من

التوقيف اذا صارت اربع كتابات قدرية كتابة - [00:23:42](#)

قدرية مطلقة وهي ما خطه ما خط في اللوح المحفوظ كتابة قدرية مقيدة. طيب الكتابة القدرية المقيدة ثلاثة اقسام الكتابة العمرية

والكتابة الحولية والكتابة اليومية. اذا هي اربعة اقسام واحد منها فقط - [00:24:00](#)

وهو المطلق وهو الذي لا يدخله لا تغيير ولا تبديل ولا محض ولا اثبات ولا زيادة ولا نقص. واما ما عداه من الكتابات القدرية الثلاث

وهي العمرية والحولية واليومية فهذا - [00:24:19](#)

قد يدخلها المحو والاثبات باعتبار ما في ايدي الملائكة من الصحف المسألة الخامسة اختلف اهل القبلة بالمقتول هل قتل باجله؟ ام انه

قطع عليه اجله مبن على الفهم السؤال واضح السؤال - [00:24:34](#)

يعني بمعنى لو لو قدر الله عز وجل على الانسان حادث حمانا الله واياكم من كل بلاء وسوء مكروه وقدر الله عليه في هذا الحادث ان

يموت فيكون الموت قد قطع عليه شيئا من اجله؟ ام ان هذا هو اجله اصلا - [00:25:02](#)

فيه خلاف بين اهل القبلة والحق الذي لا يجوز القول بغيره مطلقا هو ما قرره واتفق عليه اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى وهو

ان كل ميت فانما يموت باجله - [00:25:23](#)

يموت باجله فالمقتول يموت باجله والغريق يموت باجله والحريق يموت باجله والمبطون يموت باجله والمريض يموت باجله والشهيد

يموت باجله وليس ثمة احد يبقى من اجله شيء بعد بعد موته - [00:25:40](#)

فانما مات الانقطاع لانقطاع اجله فالموت كله واحد وله اجل مقدر وان اختلفت اسبابه فهذا يموت بسبب الحرق وهذا بسبب الغرق

والله عز وجل خلق الموت والحياة وخلق كذلك اسباب - [00:26:04](#)

الموت والحياة فهو خالق السبب وخالق لاثره عز وجل هذا باتفاق اهل السنة والجماعة فان قلت ومن خالفهم فيقول خالفهم في ذلك

طوائف من اهل البدع وعلى رأسهم الطائفة الغبية - [00:26:24](#)

المسماة بالمعتزلة وان كانوا يدعون الذكاء ولكنه ذكاء جرد عن الزكاء وفهم جرد عن العلم النافع وعقول جردت عن نور الحق وهداية

الوحيين فقالوا لا بل المقتول مقطوع عليه اجله. بمعنى - [00:26:42](#)

انه لو لم يقتل لبقى من اجله شيء يعيش فيه هكذا قالوا ولكن قولهم هذا باطل باتفاق اهل السنة والجماعة وبمتواتر الدلة من الكتاب

والسنة ان ها لكل اجل كتاب - [00:27:06](#)

ولانه من باب التخرص في امر غيبي اذ ما الذي يدلكم على انه لو بقي لا عاش او لو لم يقتل عفوا. ما الذي يدلكم على انه لو لم يقتل -

[00:27:27](#)

في هذه اللحظة لا عاش انما هو تخرص في امر غيبي فهم يظنون ان له اجلين يظنون ان المقتول له ها ان المقتول له اجلان اجل

طبق واجل اخر وهو مات عند الاجل السابق وبقي عليه - [00:27:44](#)

اجل لاحق ويرد على بطلائهم هذا بان الله عزيز حكيم لا يفعل العبث وما الحكمة بالله عليكم في تقدير اجلين سابق ولاحق والله عز

وجل يعلم ان العبد لن يعيش في الاجل اللاحق - [00:28:09](#)

هذا حكم على فعل الله عز وجل بانه عبث اذا كان الله يعلم ان هذا العبد سيموت في الاجل السابق. فاذا ما الحكمة والفائدة والغاية والمصلحة من تقدير اجل ثاني - [00:28:32](#)

الله عز وجل نفى عن نفسه فعل السدى ونفى عن نفسه فعل العبث فافعاله عز وجل نابعة عن حكمة وغاية ومصلحة ثم قالوا من باب علاج الخطأ بالخطأ ودفع الغباء بالغباء - [00:28:47](#)

وغسل النجاسة بالبول من باب الستر على انفسهم قالوا نعم ان له اجلين عند الله يموت في ايهما شاء الله فنقول هذا من باب كمال الغباء في الحقيقة لان الله ان علم انه سيموت في الاجل الثاني فما الفائدة من تأجيل - [00:29:08](#)

الاجل الاول واذا علم الله انه سيموت في الاجل الاول فما فائدة التأجيل في الاجل؟ الثاني فاذا لازم لازم لهم لا محيد ولا مناص لهم عنه ولذلك الله عز وجل لا يقبض روح احد الا لحلول - [00:29:30](#)

اجله وانقضاء عمره وفترة حياته في هذه في هذه الدنيا فهذا هو الحق الذي اعتمده اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى. ومن المسائل ايضا اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في قول الله تبارك وتعالى - [00:29:48](#)

وما يعمر من معمر ولا ينقص في عمره الا في كتاب ولا ينقص من عمرها ولا ينقص من عمره الا في كتاب اختلفوا في اي جزئية من الاية الجواب اختلفوا في الظمير في قول الله عز وجل - [00:30:10](#)

عمره مرجعي الظمير هل يرجع الظمير على شخص اخر؟ ام يرجع الظمير على نفس الشخص الذي ينقص من عمره على قولين لاهل العلم وارجو ان تنتبهوا لي حتى تفهموا حقيقة الخلاف - [00:30:36](#)

انتبهوا لي لقد اثبتت هذه الاية انتبه ان من الناس من يزداد في عمره ومن الناس من ينقص في عمره يزداد في ينقص من عمره في قوله عز وجل في قول الله عز وجل - [00:30:54](#)

وما يزداد يزداد في عمره في قول الله عز وجل وما يعمر من معمر انتهينا هذي ما فيها خلاف طيب ولا ينقص من عمره؟ هل يقصد الله شخصا اخر؟ يعني يزيد في عمر هذا وينقص من عمر هذا؟ ام ان - [00:31:12](#)

الانسان الذي زيد في عمره بمشيئة الله هو عين الانسان الذي لو شاء الله ان ينقص من عمره لانقصه. اذا الزيادة والنقصان هل ترجع كشخص واحد ام ترجع على شخصين احدهما يزداد والاخر - [00:31:29](#)

ينقص فهمتوها بعد ها على قولين لاهل العلم والقول الصحيح ان المنقص من عمره والمعمر شخص واحد فشخص واحد اذا شاء الله ان يزداد في عمره زاد واذا شاء الله ان ينقص من عمره - [00:31:45](#)

نقص اذا هما شخص واحد ولا وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمر هذا المعمر وكل ذلك مما يدل على صحة ما ما جنح له اهل السنة من ان المحو والاثبات في الاعمار والزيادة والنقصان - [00:32:07](#)

تدخل في الاجل المقيد لا في الاجل لا في الاجل المطلق والدليل على رجحان هذا القول وهي ان الظمير الثاني يرجع الى عيني من زاد في عمره هو ان المتقرر في قواعد اللغة العربية ان الظمير يرجع الى اقرب مذكور. وهنا ما اقرب مذكور وما يعمر من معمر -

[00:32:26](#)

ولا ينقص في عمره في عمر من في عمر هذا المعمر لانه اقرب مذكور فلماذا تجعلون نقصان العمر لشخص اخر؟ لم يذكر في الاية هذا الشخص الاخر اصلا لم يذكر هذا الشخص الاخر - [00:32:48](#)

في الاية اصلا فلماذا تقمونه لذلك القول الصحيح ان مرجع الظمير في قوله في عمره انما هو ايش؟ لا قرب مذكور وهو وما يعمر من معمر فاذا بعض الناس قد يزداد في عمره لاسباب يعلمها الله - [00:33:03](#)

ثم اذا زالت هذه الاسباب زال حكمها فيعاد وينقص من عمره هو نفسه فاذا اعمى عمر الانسان قابل عند الله عز وجل للزيادة مطلقا وللنقص مطلقا وقد تجتمع الزيادة والنقص في عمر واحد من الناس - [00:33:23](#)

يعني قد يزداد في عمرك يا حاتم باسباب اقتضت الزيادة وقد ينقص من عمرك يا علي بسبب ارتكابك لاشياء توجب النقص وقد يزداد في عمرك يا غنيم ها لفعلك اسباب الزيادة في اول حياتك. ولكن انقطعت تلك الاسباب في اخر حياتك فنقص من عمرك. اذا اجتمعت

الزيادة والنقص في عمر واحد - [00:33:42](#)

فاذا اما ان تنفرد الزيادة في عمر احد على ما يريده الله واما ان تنفرد ينفرد النقص في عمر واحد على ما يريده الله واما ان تجتمع الزيادة والنقص في عمر واحد على ما يريده الله عز وجل - [00:34:10](#)

هذا هو معنى قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في الا في كتاب الزيادة والنقصان في عمر هذا المعمر يدخل تحت اي دائرة من دوائر الاجل - [00:34:25](#)

المقيد اما المطلق لا لا يزداد ولا ينقص واذا زيد في عمر هذا المعمر ومات على الزيادة فنحن نعلم ان ما خط له في الاجل المطلق والزيادة واذا نقص من عمر هذا الانسان ومات على النقص فنحن نعلم انه - [00:34:40](#)

هاه انه انه قد خط له في اللوح المحفوظ هذا العمر واذا زيد او نقص فنحن نعلم انه سيقبض على ما كتب في اللوح المحفوظ بلا زيادة ولا نقصان. هذا هو الحق الذي - [00:35:02](#)

تدل عليه الاية وتؤيده القواعد ومن المسائل ايضا انتهى الوقت باقى خلونا نخلص من ومن المسائل ايضا واظنها المسألة السابعة عندكم لو سألنا سائل وقال بقول النبي صلى الله عليه وسلم وينسأ له في اثره - [00:35:16](#)

ما رأيك فيما لو فسرنا النسأ هنا بزيادة البركة في العمر البركة ليس زيادة السنين وانما زيادة البركة اولم يفسرها بعض اهل العلم بكذا ان من الناس من اذا وصل رحمه - [00:35:41](#)

فالادلة دلت على ان عمره يزداد فيه طيب قد تكون الزيادة زيادة معنوية ليست زيادة حسية زيادة معنوية يعني ان تطرح البركة في عمر هذا الانسان ان تطرح البركة في عمر هذا الانسان - [00:35:59](#)

هل هذا التفسير صحيح؟ الجواب الجواب هذا خلاف الظاهر وخلاف اللغة فان قلت اوضح لنا اكثر فاقول ان قول النبي صلى الله عليه وسلم ينسأ له في اثره النسأ هنا في اللغة العربية معناه ماذا - [00:36:16](#)

التأخير ومنه قول الله عز وجل انما ان نسيه زيادة في الكفر والمراد بالنسيه هنا تأخير المشركين للاشهر الحرم بسبب انشغالهم بالقتال يقول لنا فارغين نقاتل بعدين خلاص اخر الاشهر الحرم - [00:36:38](#)

اخر الاشهر الحرم ويقاوتون فيها ثم يقضون يقضونها فيما بعد فهذا تأخير ومنه ربا النسيئة وهو التأخير في احد النقيدين والعوطين الربويين فاذا ليس هناك دليل من اللغة يدل على ان ينسأ له في اثره يقصد به الزيادة. فالنساء ليست بمعنى الزيادة وانما بمعنى -

[00:36:55](#)

التأخير فاصح الاقوال ان ينسأ له في اثره اي يزداد في عمر سنينه زاد في عمر السنين الزيادة الحسية ليست الزيادة المعنوية ثم نقول بعد ذلك ولا يتنافى ها ان يكون هناك - [00:37:19](#)

زيادة بركة في عمره لان فعل الطاعة موجب لبركة الانسان او لبركة عمر الانسان. لكن ان نقصر التفسير على الزيادة المعنوية ونخرج الزيادة الحسية هذا فيه نظر ظاهر فهت يا علاء - [00:37:37](#)

يا علاء افهمت يا رجل فهت؟ ماذا فهت كيف ايه صحيح ويكون المعنوي تبعا لكن لا يجعل هو التفسير الاصيل والاساسي في الحديث واضح هذا طيب ومن المسائل ايضا - [00:37:53](#)

من المسائل ايضا ان قال لنا قائل بما ان صلة الارحام تزيد في العمر فهل فهل الدعاء ها انتبه فهل الدعاء كذلك من اسباب زيادة العمر اذا كانت صلة الارحام تنفع في زيادة العمر. فهل الدعاء ينفع في زيادة العمر كذلك - [00:38:27](#)

كون الانسان مثلا يدعو بطول العمر هل ينفع فيه كما نفع فيه صلة الارحام؟ الجواب ان زيادة العمر من نقصه امر غيبي وامور الغيب مبنية على التوقيف فلا يجوز لنا ان نثبت شيئا من الاسباب الشرعية او الكونية القدرية الا وعلى اثباتها دليل - [00:38:51](#)

ونحن اثبتنا ان صلة الارحام تنسأ في العمر وتزيد فيه ها وتؤخره لثبوت الدليل. لكن اين الدليل الدال على ان الدعاء بطول العمر ينفع في زيادة العمر ليس هناك دليل على ان - [00:39:17](#)

طولى على ان الدعاء ولذلك انكر عليها النبي عليه الصلاة والسلام سيأتينا الان. اقول اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في الدعاء بطول

العمر هل هو سبب من اسباب الزيادة كما ان صلة الراحام - [00:39:35](#)

من اسباب الزيادة؟ الجواب لا باصح القولين فان قلت ولم اقول لان زيادة العمر عند الله عز وجل امر غيبي والمتقرر في القواعد ان الامور الغيبية توقيفية على النصوص فلا يجوز لنا ان نثبت اسبابا شرعية او كونية قدرية الا وعلى اثباتها يا حاتم. الدليل من الكتاب وصحيح السنة - [00:39:54](#)

والدليل دل على ان صلة العمر عفوا على ان صلة الرحم يزداد بها في العمر لكن اين الدليل الدال على ان الدعاء من جملة الاسباب التي تنفع في هذا؟ الجواب - [00:40:23](#)

ليس هناك دليل اذا الاصل عدم الزيادة ولا النقص الا بدليل وحيث لا دليل يدل عليه فلا نقول بان الاجل يتغير بالدعاء لعدم وجودها الادلة فان قلت اقصد ويؤيد ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع ام سلمة تقول اللهم امتعني بزوجي - [00:40:37](#)

لله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان واخي معاوية انكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم هذا بقوله لقد سألت الله لاجال

مضروبة وايام معدودة ثم صرفها عن هذا الدعاء - [00:41:08](#)

الذي لا ينفع لا في زيادة عمر ولا في نقصه الى ما هو خير من ذلك بقوله فلو قلت فلو سألت الله عز وجل ان ينجيك من الجنة ويعيدك من - [00:41:26](#)

النار كان خيرا وافضل لا تسأل لا تشغل نفسك في الدعاء بامر انت لا تدري عن اثره او لم تأتي الادلة باثبات شيء من اثاره وانما اشغل نفسك بان تدعو الله عز وجل بما امرت بالدعاء - [00:41:39](#)

به فيه ولذلك ورد الدليل بالترغيب عنه كما في حديث ام سلمة. اقصد عنه ماذا؟ يعني عن الدعاء بطول العمر. ويوضح هذا ويوضح هذا المسألة التي بعدها وهي لا ان سائلا سألنا وقال - [00:41:55](#)

هل الدعاء بطول العمر مشروع ام لا اصلا هل الدعاء بطول العمر مشروع ام لا كل هذي تدخل ترى تحت واجل لهم قال له نتكلم عما يتعلق بالاجل فيا جماعة ما رأيكم - [00:42:19](#)

الجواب الادلة في هذه المسألة فيها شيء من التعارض فهناك اناس قد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لهم بطول العمر بينما انكر على ام حبيبة رضي الله عنها. فالادلة في هذه المسألة فيها شيء من التعارض - [00:42:40](#)

ولكن في الحقيقة ليس هناك تعارض ابدا والجمع بين الادلة التي وردت بالدعاء بطول العمر والادلة التي رغبت عنه ورغبت في تركه نجمع بينها من من جملة اوجه من جملة اوجه - [00:42:59](#)

ان الدعاء بطول العمر يشرع احيانا فعله ويشرع احيانا تركه فيشرع الدعاء بطول العمر في حالتين الحالة الاولى اذا كان بقاء عمر المدعو نفع اذا كان في بقاء عمر اذا كان في بقاء عمر المدعو له بطول العمر نفع للمسلمين - [00:43:16](#)

فاذا كان هناك من اذا دعى من اذا طال بقاءه ازداد المسلمون بالانتفاع به فدعينا فدعونا له بطول العمر فلا بأس فلا بأس بذلك كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك بان يطيل الله تعالى عمره - [00:43:46](#)

فلم يمت حتى بلغ المئة او دونها بقليل وقد انتفع المسلمون بطول عمر انس انتفاعا كبيرا فانتفعوا به في التحديث وفي علو الاسناد وفي طول زمان التعليم ومثله كذلك لو دعانا لو دعونا لعالم من العلماء ان يطيل الله عمره لهذا لهذه الحيثية ولهذا المقصود -

[00:44:07](#)

وهو انتفاع المسلمين به وامتداد زمن انتفاعهم به. او دعونا لحاكم عادل من حكام المسلمين من اهل العدل والفضل بطول العمر من باب انتفاع المسلمين والدين به فهو حسن لا بأس به بل هو مشروع - [00:44:35](#)

لان في بقائهم خيرا للاسلام والمسلمين ولا ندري عن من سيأتي بعدهم الحالة الثانية من حالات جواز الدعاء بطول العمر ان يدعو الانسان بطول العمر تقييدا لا اطلاقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين من حديث انس - [00:44:53](#)

رضي الله عنه لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم احييني يعني اطل في حياتي ما كانت الحياة خيرا لي واضح هذا فاذا هو دعا بطول الحياة - [00:45:20](#)

وباستمرارها وهذا دعاء بطول العمر لكنه دعاء ها لكنه دعاء المقيدا ليس دعاء مطلقا اذا هاتان الحالتان يجوز ان ندعوا فيها بطول العمر من يذكرني بهما الجواب الحالة الاولى اذا كان في بقاء المدعو له بذلك نفع عام للمسلمين - [00:45:43](#)

نفع عام للمسلمين ويرجى من طول بقائه الانتفاع العام والمصلحة العامة الحالة الثانية اذا كان الدعاء مقيدا بالعمل بالطاعة وان الحياة خير له واما من كان نفعه قاصرا على نفسه - [00:46:11](#)

او كان من الظلمة الذين في طول بقائهم شر ومفسدة خالصة او راجحة فهؤلاء لا يشرع الدعاء لهم بطول العمر بل لو دعونا على من ظهر شره وبانت ضرره على المسلمين بالموت - [00:46:37](#)

ها لكان ذلك مشروعاً لذلك شرع الدعاء على الطغاة والجبابرة المفسدين في الارض بالهلاك ولا لا يا جماعة ففي هاتين الحالتين لا يشرع فيهما الدعاء بطول العمر فاذا سبحان الله حالتان - [00:47:04](#)

يشرع فيهما الدعاء وحالتان لا يشرع فيهما الدعاء الحالة الاولى التي يشرع فيها الدعاء من كان في بقائه خير ونفع ومصلحة عامة للمسلمين الحالة الثانية ان تكون مقيدة لا مطلقة - [00:47:27](#)

طيب والحالتان اللتان لا يجوز او لا يشرع عفوا؟ لا يشرع الدعاء فيهما بطول العمر ها اذا كان من نفعه كان قاصرا على نفسه فهمما بقي وطالت حياته ما ينتفع به المسلمون لا في مال ولا في منصب ولا في حكم ولا في علم ولا في شيء - [00:47:48](#)

والامر الثاني من كان في بقائه شرر وضرر على المسلمين. فاذا على كل حال عندنا ظابط يقول يشرع الدعاء بطول العمر من باب بتحقيق المصالح المعتبرة شرعا يشرع الدعاء بطول العمر من باب تحقيق المصالح المعتبرة شرعا - [00:48:08](#)

فهمتم هذا فان قلت ولماذا انكر النبي صلى الله عليه وسلم على ام حبيبة رضي الله عنها لما دعت بطول العمر لابيها ها ولاخيها الجواب يقول العلماء رحمهم الله تعالى - [00:48:34](#)

يقول العلماء انها انما ارادت ان ايش ان تستمتع برسول الله وتستمتع بابيها وتستمتع باخيها. انما هو مجرد استمتاع لها برؤيتهم ومعاشرتهم والحديث معهم ومخالطتهم. وهذا نفع قاصر ولا نفع عام - [00:48:53](#)

نفع قاصر لها لكن لو انها مثلا قالت اللهم اطل في عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتفع به المسلمون اكثر واكثر لكان ذلك من الدعاء المشروع لان المصلحة العظيمة في بقائه صلى الله عليه وسلم. فلما كان مقصودها من بقائهم هو استمتاعها فقط وهي مصلحة قاصرة. قال لها النبي عليه - [00:49:15](#)

والسلام دعي هذا يعني قال لها كلاما يا يفيد او مفاده اتركي هذا وانتقلي الى ما هو خير منه ولذلك احذروا يا طلبة العلم ان تجاملوا الحكام الطغاة والامراء الظلمة بان تقولوا - [00:49:36](#)

اطال الله اعماركم او اطال الله بقاءكم فتكونون بذلك تجنون على المسلمين لربما يستجاب لاحدكم فيكون هذا الحاكم الظالم او هذا الرئيس الغاشم المعتدي على الاعراض والاموال والانس يطول بقاؤه بسبب دعائك انت - [00:49:58](#)

هذا بقاؤه فيه مفسدة هذا بقاؤه فيه مفسدة. ولقد كان السلف رحمهم الله تعالى يتورعون من الدعاء لهم بطول العمر مطلقا الا بتقييد كأن تقول اطال الله عمرك على طاعتي هذا هل هو من الدعاء المطلق ولا المقيد؟ المقيد اذا هو الحالة الثانية التي من الحالات التي تجوز. احيني ما كانت الحياة خيرا لي. وبهذا - [00:50:20](#)

الادلة ولا يكون بينها اي نوع من الاشكال او اللغاز. وانا اراكم تبصرون الى جهتي ولكن ما ادري انتو معي ولا لا لو اسأل بتجاوبون لو بسأل بتجاوبون ما الحالات التي يجوز فيها الدعاء بطول العمر - [00:50:48](#)

ما الحالات التي لا يشرع فيها الدعاء بطول العمر اي نعم من كان فيه مصلحة قاصرة عليه هذا ما يشرع الدعاء نعم لا يدعى ولو قلنا بالنهي عن الدعاء بطول العمر لبقاء الظلمة لكان له - [00:51:12](#)

وجه لان بقاءهم فيه ضرر وموتهم تستريح منه تستريح به البلاد والعباد والشجر والدواب والطيور ثم ثبت في الصحيح ومن المسائل ايضا اعلم رحمك الله تعالى ان حقيقة الفوز عند الله هو النجاة من العذاب - [00:51:42](#)

خذوا هذه القاعدة وضعوها نصب اعينكم في حياتكم يا اخواني ان حقيقة الفوز عند الله هو النجاة من العذاب ودخول الجنة. كما

قال الله عز وجل فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز - [00:52:01](#)

هذه حقيقة الفوز التي لا بد ان نشمر لها وان نسعى الى تحصيلها والوصول اليها والمحافظة والحرص على تحقيقها فليس الفوز والنجاة في طول الاعمار اذا كانت على غير اذا كانت على غير الطاعة - [00:52:19](#)

فلا يفرح بطول عمر الانسان اذا لم يكن يقدمه الى من؟ الى الله عز وجل ولذلك الفرحة بطول العمر من طبع الكفرة. قال الله عز وجل يود احدكم ما لو يعمر الف سنة وما هو بمزحه من العذاب ان يعمر - [00:52:38](#)

فاذا انتهوا لهذه القضية فلا يفرح بطول العمر ولا يحتفل بطول العمر كل سنة لان هذا ليس حقيقته الفوز ويفرح الانسان ويجعل له الاحتفالات لانه طال عمره او يجعل له ذكرى - [00:53:01](#)

بعد مرور عشرين سنة او ثلاثين سنة او اربعين سنة على حكمه وتولييه. هذا المنصب هذا كله من الفرحة الذي لم يأمر الله عز وجل به لان حقيقة الفرحة هو ان يفرح الانسان بفضل الله عز وجل - [00:53:20](#)

فضله ورحمته قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. فهتم هذا؟ اذا حقيقة الفوز ليست في طول الاعمار ولا في انقطاع السنين والشهور والايام وانما حقيقة الفوز هو ان - [00:53:35](#)

نكون ممن نجوا من عذاب الله عز وجل وزحزحوا عن النار وادخلوا الجنة. نسأل الله ان يجعلني واياكم ممن فاز الفوز الحقيقي.

المسألة التي بعدها اعلم رحمك الله تعالى ان الاجل والعمر الحقيقي - [00:53:53](#)

هو ما قضيت في طاعة الله عز وجل وعمرك قد يكون اربعين سنة ولكن لا يكتب لك من عمرك الا عشر سنين لانك في هذه العشر اطعت الله عز وجل فيها - [00:54:09](#)

ولذلك على العبد ان يعلم ان حقيقة عمره هو ما قضاه في التسبيح والتعبد والتهليل والتكبير والدعوة والتعليم والتعلم فهذا هو حقيقة عمرك واما ما قضيت في سهو وفي لهو وفي عبث - [00:54:24](#)

فان هذا ضياع هذا ضياع من عمرك. ضاع عمرك فظلا عن تلك الاوقات التي نقتطعها في ماذا في المعاصي والاثام والعياذ بالله فانها ضياع من باب اولى ولذلك احرص على استغلال دقائق عمرك ولحظات اجلك قبل ان يفجأك الموت ثم تندم حيث لا ساعة -

[00:54:41](#)

عفوا حيث لا مناص ولا ينفع الندم. وتعظ حينئذ على اصابع الندم يا ليتني فعلت ويا ليتني استغللت عمري ومن المسائل ايضا من حكمة الله عز وجل في هذه الاجال انه اخفاها - [00:55:03](#)

فلا يعلم احد متى يحل عليه الاجل لما حتى يكون العبد في حياته مستعدا لحلول الموت عليه في اية في اية لحظة من اللحظات في اي لحظة من اللحظات. ولذلك قال الله عز وجل وما تدري نفس - [00:55:23](#)

باي ارض تموت فالله عز وجل من حكمته انه اخفى هذه الاجال التي اجلها لنا حتى نكون مستعدين ولا علامة لهذا الاجل ظاهرة مطردة في علامات اغلبية لكن مضطربة لا - [00:55:43](#)

فالاجل ها قد اخذ الاجنة في البطون قبل نزولهم وقد اخذ الاصحاء وترك المرضى سنين عددا على الاسرة البيضاء ولا لا يا جماعة فاذا على الانسان ان يكون دائما مستعدا ومتوقعا لحلول الاجل في اي لحظة من اللحظات - [00:56:00](#)

وهذا من حكمة الله عز وجل في اخفاء الاجل وثمة حكمة اخرى وهي حتى نعيش حياتنا ونعمر دنيانا بما يرضي ربنا من الاعمال والطاعات والقربات لان الانسان متى ما علم انه سيموت سنة كذا وكذا فانه سيتم ويغتم قبل ذلك ولو بثلاثين سنة - [00:56:19](#)

لو قيل لك سوف تموت في سن الثمانين سوف تغتم وانت في سن الاربعين فحين اذ غمك هذا يعطل حياتك يعطل عمار الارض. فلذلك اخفاها الله حتى نعمر تلك الارض ونعمل - [00:56:44](#)

ونبني فيها وكاننا سنعيش فيها وكاننا سنعيش فيها ابدًا. هذه من حكمة الله في اخفاء هذا الاجل. ولعلكم تزيدون من صفات الاجل ان اجل الله قد اخفاه الله عز وجل - [00:56:57](#)

الا يدري احد عنه لقول الله عز وجل ها يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله. لا يجليها لوقتها الا هو وقال الله عز وجل ان

علم الساعة الاخيرة المسألة الاخيرة الثمرات بالايمان بان الله قد جعل لكل واحد منا اجلا هذا الشرح التنظيري لابد فيه من اثار مسلكية اثار اخلاقية لابد ان تظهر على جوارحنا. عرفنا ان لكل مخلوق اجل وانه اذا جاء لا يتقدم ولا يتأخر وان العبد سيحاسب -

00:57:30

القيامة على حسب ما قضاه ها وفعله في هذا الاجل وان العمر له ابتداء وله انتهاء. اذا هذا يثمر لنا ماذا يثمر لنا جملا من الثمرات.

الثمرة الاولى استغلال هذه الاجال في طاعة الله عز وجل قبل فواتها - 00:58:04

تغالبها يقول النبي عليه الصلاة والسلام اغتنم ايش اغتنم خمساً قبل خمس وذكر منها وحياتك قبل موتك قبل ان يحل عليك الاجل

فتندم وتطلب الكر ولا يستجاب لك الثمرة الثانية الاستعداد التام للقاء الله عز وجل في اي لحظة من اللحظات - 00:58:25

ان الاجل هذا قد اخفي عنا حتى يكون الانسان مستعدا دائما وابدا لاستقبال هذا الاجل فمنهم من يأتيه اجله وهو فرح مسرور يقول

ها الحمد لله ومنهم من يأتيه اجله ويقال له اخرجي الى سخط من الله وغضب - 00:58:48

فاحرص على ان تكون من فريق اهل الجنة واحذر من الفريق الثاني. الثالثة عدم الامن من مكر الله عدم الامن من مكر الله ان يأخذك

بغته وانت لا تشعر فاياك ان تسوف في التوبة - 00:59:11

واياك ان تتوانى او تتقاعس او تغرك هذه الدنيا مهما ملئت فيها زخرفا وغرورا واموالا احذر من مكر الله عز وجل فانه لا يأمن مكر

الله الا القوم الخاسرون. فلما نسوا ما ذكروا به - 00:59:29

فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا انقذناهم بغته حل عليهم الاجل بغته اعطاهم الله ما يوجب نسيانهم للآخرة

والدار والجنة فحل عليهم الاجل بغته. فاحذروهم من مكر الله - 00:59:48

احذروا من مكر الله اضرب لكم مثلا في واقعنا لو ان وزيرا يأتي مباشرة الدائرة التي تحت يده فان الناس سيكونون دائما في ماذا

باستعداد وخوف تام لا يأمنون الا اذا انتهت الدوام - 01:00:09

بين وزير يخبر الناس قبل مجيئه انه سيأتي في يوم كذا وكذا فيكون الناس يلعبون في ماء قبله وسيلعبون فيما بعده اذا الاجل يأتي

بغته ما تدري عنه حتى تكون دائما - 01:00:28

على وجل دائما مستعدا له واعظم ما يستعد له طاعة الله عز وجل طاعة الله اكثر من الطاعة واعظم الطاعة ذكر الله عز وجل ولذكر

الله اكبر ومن الثمرات ايضا الخوف الشديد من الندم الاكبر - 01:00:42

الخوف الشديد من الندم الاكبر يوم تطلب من الله عز وجل ان يعيدك الى هذه الدنيا فلا تمكن ونادوا يا ما لك ليقضي علينا ربك ها

قال انكم ماكنون قال الله عز وجل - 01:01:02

قال الله عز وجل في قوله سبحانه وتعالى لعلكم تذكرونني حتى اذا حضر احدهم الموت قال حتى اذا جاء احدهم الموت قال ربي

ارجعون لعلني اعمل صالحا فيما تركت. هذا هو الندم الاكبر - 01:01:26

الندم الاكبر ان تطلب الرجوع ويفوتك العمل وقت العمل ثم لا تمكن لا تمكن احذر من الندم الاكبر هذا وقت العمل هذا وقت العمل يا

اخوان. اجتهدوا في هذه الليالي والايام. اقتطعوها في طاعة الله - 01:01:46

واكثروا من ذكر الله لان الذكر من اخف العبادات اذ لا تتحرك فيه الا ايش الا عضلة اللسان بس لا يبيست العورة ولا وضوء ولا كثرة ولا

استقبال قبلة اجعل لسانك دائما لهجا بذكر الله عز وجل - 01:02:03

فان الذكر من العبادات التي يغطي نقص غيره ولكن غيره وان زاد لا لا يغطي ايش لا يغطي نقصه ذكر الله عز وجل اكثر اجعل لك

يوميا مقدارا اه عفاوا اجعل لك يوميا حزبا من الذكر كما تجعل لك حزبا من القرآن - 01:02:21

اكتر من ذكر الله حتى اذا جاءك الموت قل اهلا وسهلا ايه يعني قد مضى واستعدينا واللهم لك ما تندم هذا الندم الاكبر ومنها كذلك

الصبر والتسلي عند فقد الاحبة - 01:02:40

الصبر والتسلي عند فقد الاحباب. لانيك تعلم انه اجل لا محيص ولا مناص من نزوله ولا يمكن ان يدفعه المخلوق مهما بلغت قوته ومنها

كذلك الايمان بان الله هو المنفرد بالبقاء. فلا اجل لاول الله ولا اجل لنهايته - [01:02:55](#)

فالله هو الاول الذي لا اول له لا هو الاول هو الاول الذي ليس له ابتداء وهو الاخر الذي ليس له انتهاء واما السماوات والارض
والجبال فكل شيء من المخلوقات له اجل - [01:03:20](#)

ابتدأ فيه وله اجل ينتهي فيه. واما الله فهو المتفرد بالبقاء والدوام. فهو الاول والاخر عز وجل ومنها ان تعلم وفقك الله ان قوى الكفر
وان طار شررها وطال ليلها - [01:03:38](#)

واستطال ضررها ودام سلطانها فان لها نهاية قريبة لانها مخلوقة والمخلوق له له اجل له نهاية قريبة والعاقبة للمتقين فان الله عز
وجل قد وعد بان ناصر دينه ومعلن كلمته - [01:04:02](#)

ومعزا ومعز لاوليائه. ولكن لكل اجل كتاب وكل شيء عنده بمقدار وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فلا نستطل بقاءهم في
الارض فان لهم اجلا لا ريب لا ريب في اتيانه - [01:04:28](#)

اسأل الله عز وجل ان يمتعني واياكم بطاعته في هذه الاجال ويجعلني واياكم ممن عمرها بطاعته وقربته وما يرضيه عنا ونعوذ به
عز وجل من ان نكون من اهل الندم الاكبر يوم نتمنى الرجوع ولا نمكن من ذلك - [01:04:47](#)

ونسأله عز وجل ان نكون ممن استغلها استغل اعمارها في فيما يقربه الى جنابه عز وجل وان يحشرنا واياكم في زمرة محمد صلى الله
عليه وسلم واصحابه وان ينفعنا واياكم بما علمنا - [01:05:03](#)

وان يعلمنا ما ينفعنا وان يرزقنا العمل بما علمنا وان يجعلنا مستعدين دائما وابدا لحلول هذه اللحظات. اللهم اجعلنا من المستعدين لها
بالتوبة الصادقة النصوح والعبادة الخالصة المتفقة مع هدي نبيك صلى الله عليه وسلم - [01:05:19](#)

وسلم والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. تابع بقية هذه المادة من خلال المادة التالية - [01:05:34](#)